الحياة الفكرية والعمرانية في اقليم الدكن

((ق٤-١٠ هـ /١٠-١٥م))

Intellectual and urban life in the Deccan region

((4-10 AH/10-15 AD))

الباحثة: محاسن علاوي خلف [١]

Researcher: Mahasin Allawi [1]
E-mail: zaza58661@gmail.com

أ.د. عزوة شهاب أحمد [٢]

Prof. Dr. Azwa Shehab Ahmed [2]
E-mail: dr.gazoa@gmail.com

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية/ شعبة ثانويات صلاح الدين/ سامراء/ ثانوية فاطمة بنت أسد الإسلامية [١][٢]

Department of Religious Education and Islamic Studies/ Salah al-Din High School Division/ Samarra/ Fatima Bint Asad Islamic High School [1][2]

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، اللغة الأوردية، الفتح الإسلامي، القرآن الكريم، التجارة.

Keywords: Arabic language, Urdu language, Islamic conquest, Holy Quran, trading.

الملخص

ان العلاقات والروابط القديمة التي كانت منذ عصر ما قبل الإسلام بين البلاد العربية وبلاد شبه القارة الهندية كانت سبباً رئيساً في انتقال المظاهر الثقافية والعمرانية بين الطرفين فكانت هناك الكثير من المفردات اللغوية المشتركة منها تلك التي اخذها العرب عن الهنود ثم عربت وبمرور الزمن أصبحت من الكلمات العربية بل ان بعضها وردت في القرآن الكريم وهذا لا يتنافى مع كون القرآن نزل بلغة العرب المقصود من ذلك هو الوصول الى حقيقة أن اللغة العربية احتوت على الفاظ من اللغة الهندية وذلك لوجود تلك العلاقات القديمة التجارية والسياسية بين الجانبين، ولاشك ان اللغة الاردية التي جاءت نتيجة لذلك الارتباط والعلاقة الوطيدة بين العرب المسلمين وبقية الشعوب المسلمة قد ساهم في ظهور لغة خاصة احتوت على الكثير من المفردات العربية الصرفة ولا ننسى أثر القرآن الكريم وتأثر المسلمين بلغته التي تغلغلت في تفاصيل الحياة اليومية، وهذا كان سبباً مباشراً في انتقال الكثير من الكلمات العربية الى اللغة الأردية، كما ان الجانب العمراني في الهند تأثر كثيراً بالطراز العمراني الإسلامي الفارسي خاصة، وذلك لوجود علاقات قديمة بين بلاد فارس وشبه القارة من قبل وصول الإسلام الى تلك البلاد، فلما ضمها الإسلام تحت جناحه اندمجت تلك الحضارات والفنون في بوتقة واحدة هي بوتقة الدين الإسلامي الذي اخذ اجمل وأرقى ما في تلك الحضارات من الفنون والثقافات لينتج ثقافة إسلامية خالصة ظهرت بشكل واضح على الأدب والشعر والعمران والهندسة والموسيقى وغيرها من الفنون والعلوم .

Abstract

The ancient relations and ties that have been since the pre-Islamic era between the Arab countries and the countries of the Indian subcontinent were a major reason for the transmission of cultural and urban manifestations between the two parties, so there were a lot of common linguistic vocabulary, including those taken by the Arabs from the Indians and then Arabized and over time became Arabic words, and some of them even appeared in the Holy Qur'an, and this is not incompatible with the fact that the Qur'an was revealed in the language of the Arabs. This is intended to reach the fact that the language Arabic contained a pronunciation of the Indian language because of the existence of those ancient commercial and political relations between the two sides, and there is no doubt that the Urdu language that came as a result of that connection and the close relationship between Muslim Arabs and the rest of the Muslim peoples has contributed to the emergence of a special language that contained a lot of pure Arabic vocabulary and do not forget the impact of the Holy Quran and the influence of Muslims in its language that penetrated into the details of daily life, and this was a direct reason for the transfer of many Arabic words to Urdu, as the The urban aspect of India has been greatly affected In the Persian Islamic urban style in particular, due to the existence of ancient relations between Persia and the subcontinent before the arrival of Islam to those countries. To produce a pure Islamic culture that clearly appeared on literature, poetry, architecture, engineering, music and other arts and sciences.

مقدمة

إن العلاقات والأواصر بين بلاد الهند وبلاد العرب كانت موجودة منذ قديم الزمان وترجع جذورها وأصولها إلى نحو ألفي عام قبل الميلاد، وكانت الروابط بين الشعبين تجارية في بدء الأمر ولكنها توطدت أكثر مع مرور الوقت وأدّت دوراً بارزاً في إنشاء العلاقات الاجتماعية والثقافية والصلات السياسية التي ساهمت في توسيعها وتمديدها واستمرت كذلك في عصورٍ متأخرة [١].

وإن اشتغال العرب بالتجارة مع الهنود و كثرة أسفارهم إلى أنحاء الهند المختلفة قادهم إلى معرفة أحوال الهند الاجتماعية والثقافية والأدبية والسياسية وغيرها وحثهم ذلك على الاستفادة منها فأقام العرب مستوطناتهم في سواحل الهند وكذلك استوطنوا جنوب الهند بصفة خاصة، فحصل الاحتكاك الاجتماعي بين الشعبين على نطاق أوسع مؤديّاً إلى كثيرٍ من التغيرات والتحولات اللغوية بينهما فبدأ العرب يتأثرون بالهنود من ناحية اللغة مع النواحي الأخرى، ثم تعمّقت آثار اللغات بين الطرفين بشكل كبير بعد فتوح السند وإذا درسنا الكتب العربية في العلوم المختلفة وجدنا أن عدداً كبيراً من الكلمات والمفردات والأمثال والحكم الهندية الأصل تسلّل إلى اللغة العربية وأصبح جزء لا يتجزأ فيها وذلك حصل نتيجةً للتقارب الوثيق والارتباط المتين بين الهنود والعرب بواسطة أصحاب السفن والملّاحين والتُجّار العرب الذين كانوا يتردّدون على السواحل الهندية ويتجولون بها منذ القدم[٢]، ومن خلال الترجمة التي حصلت في العصر العباسي و بعده ولاريب أن العرب اقتبسوا كثيراً من الألفاظ السنسكريتية ممن كان يخالطهم من الهنود في أثناء السفر للتجارة، أو الحج لأن جزيرة العرب كانت واسطة الاتّصال بين الشرق والغرب، فكلّ تجارات الهند المحمولة إلى مصر أو الشام، أو المغرب، كانت تمرّ ببلاد العرب ويكون للعرب في حملها أو ترويجها شأن كبير ولهذا كان من دواعي البحث في موضوع الثقافة والعمرا في الدكن لارتباط العلاقة الوثيقة بمحيطنا العربي والاسلامي، وأن الإسلام قد وصل إلى جنوبي الهند على أيدي التجار والدعاة المسلمين العرب قبل إقامة الحكم الإسلامي في شمالي الهند بكثير وليس فقط قبل فتح سلطان دهلي لجنوب الهند[٣]، وينحدر السكان المسلمون الذين يسمون (الموبلاح) ويقطنون بساحل ماليبار بصفة عامة، من سلالة أولئك التجار المسلمين الذين وفدوا وأقاموا بين العرب والفرس الأوائل[٤]، والحقيقة أن الفتح العربي الإسلامي لم يترك أثره في مجال السياسة والمجتمع والفن المعماري فحسب، بل ترك آثاراً خالدةً باقيةً في أفكار أهل الهند وثقافتهم، فقد قدم العشرات من التابعين الى الهند مع محمد بن القاسم وأقاموا بالسند، وأوجدوا فيها حركةً دينيةً وساهموا مساهمةً كبيرةً في تنشيط حركة الحديث وعلم الفقه، هذا بينما كان جنوب الهند على صلةٍ وثيقةٍ بالبلادِ العربية عن طريق التُجّار، فقد حمل اليه التُجّار العرب إسلامهم

ومذاهبهم الفقهية ووفد على الهند أعلام الأدب والشـــعر، فأثاروا الملكات الشـــعرية والأدبية لأهل البلاد مما أدى إلى ظهور أدباء وشعراء في اللغة العربية من أبناء الهند أنفسهم، وتفجرت ينابيع العلوم العربية في الهند، وأُنشئت مدارس كثيرة على غرار مدارس الحجاز ودمشق وبغداد والقاهرة، فظهر في الهند العديد من المُحَدّثين والفقهاء والشعراء والأدباء في اللغة العربية [٥].

أهمية البحث :

بما أن هناك الكثير من التداخل بين الجانب العربي والهني في مجالي الثقافة والعمران فكان لابد من التفصيل في ذلك لأهمية الامر وقد عُثِرَ على ألفاظٍ في اللغة السنسكريتية تشـــابهُ ألفاظاً عربية، يغلب أن تكون سنسكريتية الأصل لخلو أخواتها العربية من أمثالها قولهم (صبح) و(بهاء) فإنها في السنسكريتية بهذا اللفظ تمامـــاً، ويدلان على الإشراق أو الإضاءة، ولا يعقل أنهما مأخوذان عن العربية لأن السنسكريتية دُوّنت قبل العربية بزمن بعيد فاستوعبت اللغة العربية واستمرأت عدداً كبيراً من الكلمات والمفـردات الهنديـة والسنسـكريتية ومصطلحاتها العلمية إذ أن اللغة العربية لم تجد بدائلها فيها وحتى فـي أيامنا هذه، والكلمات والمصطلحات الهندية الأصل لا يمكن الاستغناء عنها وهكذا لم يقتصر العرب على اقتباس الألفاظ واكتســابها واســتعارتها مــن الهندية أو السنسكريتية واستبقاء بعضٍ منها على حالها بل صرفوها واشتقوها ونوعوا معناها مما اقتضـته أحوالهم الأدبية وأوضـاعهم العلمية، وإن الكلمات والمفردات من الهندية أو السنسـكريتية وأخواتها التي دخلت في اللغة العربية كانت من أسماء العقـــاقير والطـــب والأطيـــاب الزكيـــة والأحجار الكريمة والأخشاب النفيسة والأفاويه[٦] والتوابل والسيوف ومصطلحات التجارة والملاحة والفلك والنجوم وما إلى ذلك فهذه الكلمات التي كانت هندية الأصـل جرت على لسـان الملاحين والتجار العرب حتـــى عُرِبَت وشقت طريقها إلى الشعر والكتب التاريخية والجغرافيـــة والأدبيـــة وغيرها [٧].

إذن في اللغة العربية كلمات أصـــلها هندي وتم تعريبها وقد صـــرح بذلك غير واحد من أئمة اللغة العربية وعلومها وقد وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع مثل: ﴿**إبلعي**﴾ أخرج إبن أبي حاتم [٨]عن وهب بن منبه[٩] في قوله تعالى: ﴿**إبلعي ماءك**﴾[١٠] قال بالحبشـــية (إزدرديه) وقال (إشـــربي) بلغة الهند[١١]، وكلمة (ســـندس)[١٢]هو رقيق الديباج بالهندية[١٣]، وكذلك كلمة ﴿**طوبى**﴾ [١٤]، قال سعيد بن جبير[١٥]: ((هي الجنة باللغة الهندية))[١٦].

أما عن معرفة اهل الهند باللغة العربية فقد كانت معروفة لدى النخبة من رجال الهند منذ عهدٍ قديم ومن شواهد ذلك أن بعض قادة الهند القدماء كانوا يتحاورون باللغة العربية فيستخدمونها كالشّيفرة أو اللغة السرية فيما بينهم أثناء الحروب[١٧]، وقد حصل ذلك في حرب وقعت بين بعض قبائل الهند في سنة(٩٥٠ ق.م)ورد ذكرها في كتاب المهابهارتا[١٨].

اولاً : ظهور اللغة الأردية

تعد اللغة الأردية أكثر لغات شبه القارة الهندية انتشاراً، وكلمة أوردو معناها (المعسكر) والمقصود هنا معسكر أسرى المغول والترك المسلمين حول دهلي إذ نشأت هذه اللغة، وألفاظها مزيج من العربية والسنسكريتية والفارسية والتركية، وهي في قواعدها آريةً خالصة وتكتب بالحروف العربية مع الإضافات الفارسية كالباء والجيم والزاي بثلاث نقاط والكاف الفارسي [١٩]، ولكن نجد أن كثيراً من تراكيبها النحوية وأفعالها الأساسية وكذلك الصفات والأحوال والاستعارات غير مقيدة باللغة الفارسية غير أنها ومن خلال اللغات الفارسية والعربية والى حدٍ ما التركية قد أُعطيت بوضوح الطابع الادبي واللغوي الإسلامي [٢٠].

وقد ترسّخ الوجود الإسلامي الأساسي في شبه القارة الهندية بشكل نهائي، بعد غزوات السلطان محمود الغزنوي، فقد اتبع الطريق التاريخي المعروف من أفغانستان وفيما بعد وقعت البنجاب والمناطق الشمالية المجاورة لها في أيدي سلطة المسلمين ومن ثم تمت له السيطرة التامة على شمال الهند ومن ضِمنها دهلي لتبدأ مرحلة سلطنة دهلي التي امتدت لثلاثة قرون، وتكمن أصول اللغة الأردية في هذه المرحلة المبكرة من الحكم الإسلامي لشبه القارة الهندية ولم يصلنا سوى بعض الأجزاء المبعثرة من أعمال تلك الفترة لنعتمد عليها كدليل مكتوب ولذلك فإن وصف المراحل المبكرة من تاريخ هذه اللغة لابد أن يعتمد على استنتاجات عقلية مستندة على ما نعرفه من تاريخ ذلك الزمن [٢١].

واللغة الأردية تعد من المعالم والآثار التي تتجلى في حياة المسلمين وحضارتهم وتأثرهم بالمجتمع الهندي واتصالهم بشعوب مختلفة وهي لغة فصيحة سهلة سلسة كما أنها مزيج من اللغات المذكورة سابقاً، فهي معروفة أيضاً بدقة الخيال والعذوبة والجدة، وكان للعامل السياسي أثره في تطور اللغة الأردية وانتشارها فقد واكبت جيوش الفتح الاسلامي حينما انطلقت في مختلف الاتجاهات واختلف مدى هذا الأثر من منطقة لأخرى وهذا يوضح تمركز اللغة الأردية في الدكن وشمال الهند[٢٢]، وإن اللغة الأردية هي برهان على وحدة الثقافتين الإسلامية والهندوسية ومن الغريب أن يميل البعض الى النظر اليها كشيء مستورد من الخارج ويمكن التخلص منها على أنها لغة أجنبية، وهذا الرأي الخاطئ هو نتيجة قلة المعلومات حول نشأة اللغة وأصول تطورها، ومن الإنصاف أن نجد من يعترف بقيمة اللغة الأردية كما ورد في مقالة قال كاتبها: ((إن كل إنتاج على الأغلب في الأدب الهندي الفارسي يشمل عدداً كبيراً من الكلمات الهندية الأصل وآلاف الكلمات الفارسية والعربية والتركية مع اللغات والمعتقدات السنسكريتية الأصل شيء ممتع حقاً من وجهة النظر الفلسفية وهذا التناسق غير المعروف ساهم في أصل

اللغة الأردية الجميلة وتلك اللغة في حد ذاتها ترمز الى التوفيق بين أنواع الحضـــارات المتعادية التي لم يتم توافقها حتى الآن والتي تتمثل في الهندوسية والإسلام)) (٢٣).

ومن الجدير بالذكر أن العامل الديني كان له دور كبير في انتشـــار اللغة العربية ومفرداتها من خلال حرص المســـلمين على حفظ قدر من القرآن الكريم كحد أدنى لتصـــح به الصـــلاة وهذا يتطلب معرفة الخط العربي ومن ناحيةٍ أخرى كان على الدعاة من مواطني البلاد المفتوحة قراءة كتب الفقه الإسـلامي بالعربية ومن أراد التعمق كان عليه دراسـة شـيء من كتب النحو والصرف والبلاغة وهكذا ارتبط الإسلام بالعربية على نحوٍ جعل لها فرصة الانتشار بشكل ملحوظ، فضـلاً عن أن النبي صـلى الله عليه وسلم يمثل الأنموذج الأعلى لهذا الدين في سلوكه وقوله وعمله ونواهيه لذلك كان على المســلمين الاقتداء به والعمل بتوجيهاته لعلاقتها المباشـــرة بالقرآن والدين الإسلامي(٢٤)، فتصدرت ألفاظ اللغة العربية الدينية لغات المناطق المسلمة بالهند، بينما اقتصرت ألفاظ اللغة التركية على المأكولات والملبوسات وما شابهها، أما اللغة الفارسية فقد ظلت لقرون اللغة الرسمية لتلك المناطق التي حكمها المسلمون وتتمثل تقريباً في شمالِ الهند كله وجزءٍ كبيرٍ من الدكن، ومن هنا كان لها نصـيبٌ كبيرٌ في التأثير على لغات شـبه القارة الهندية فكان السكان يستخدمون بعض ألفاظ لغاتهم المحلية مضـافاً اليها ما يعرفونه من ألفاظ فارسـية، فكان لابد من معرفة العربية معرفةً تامة حتى يفهموا القرآن والحديث والفقه(٢٥).

لقد ترافق انتشـار الإسـلام منذ البداية بانتشـار اللغة العربية بشـكل سـريع خارج موطنها الأصـلي في شـبه الجزيرة العربية (٢٦)، ولم تكن لغة الدين الجديد فحسـب بل صـارت لغة رسمية للخلافة، كما أنها صـــقلت أكثر لتقوم بدورها الإداري والأدبي معاً وســـرعان ما أصـــبحت اللغة المنطوقة في معظم الإمبراطورية الإسلامية(٢٧).

ولقد كان أفضل أثر لفكرة الإسلام الأخلاقية على المثقفين الهندوس هو عن طريق اللغة الفارسية كواسطة تفاهم بين العامة فالمسلمين من الفرس انتقلوا بأعداد كبيرة إلى الهند بشكل عام إذ تـأثرت هي الأخرى بـدورها الى حـد كبير بـاللغـة العربيـة وكـانـت النتيجـة العظمى لهـذا النمو التدريجي للاعتقاد المتســـع في وحدانية الله ونمو العقائد التوحيدية المحلية مثال ذلك هو ظهور الديانة الســـيخية التي جاءت متأثرة بالإســـلام بشـــكل كبير، والنتيجة الثانية للتعايش الثقافي الاجتماعي هي ظهور اللغة الأردية بطبيعة الحال(٢٨).

وفي ظل السلطان علاء الدين الخلجي(٦٩٦-٧١٦هـ/ ١٢٩٦-١٣١٧م) وجهت الجيوش الاســـلامية جنوباً عبر بلاد الدكن وتدريجياً وقعت جميع مناطق الدكن بشـــكل أو بآخر تحت السيطرة السياسية الإسلامية باستثناء المناطق الجنوبية النائية، وهنا امتدت الإمبراطورية لأول مرة خارج حدود منطقة انتشـــار اللغات الهندية إذ تنتشـــر في الدكن لغة آرية وهي إحدى اللغات

الدرافيدية وهذه لغات سرنديب وجنوب الهند ذوي البشرة السمراء وتتمثل هذه اللغات بلغة التيلجو غالباً، وهكذا جلب المسلمون معهم لغتهم الأردية الى الدكن فقد ساهمت الفتوحات وانتقال السكان الى مناطق مختلفة في انتشـــار اللغة، ولقد اختلف مدى هذا الأثر من منطقة الى أخرى وهذا يوضح تمركز اللغة الأردية في الدكن وشمال الهند، كما طورت الأسلوب الأدبي في الدكن أكثر مما كانت عليه في الشـمال، وقد انشـغل مشـايخ الصـوفية في المهمة المزدوجة لتحويل غير المســلمين الى الإســلام وتطوير تقنية التواصــل الديني مع مريديهم من ذوي التعليم الرديء، فاستخدموا شكلاً مبتكراً من اللغة الأردية في كتاباتهم الشعبية مع إرجاء استخدام اللغة الفارسية أكثر وأكثر في اللهجات العامية فتطور الأدب باللهجة الدكنية وهي لهجة الجنوب في غولكنده وبيجابور في الدكن [٢٩]، وبامتزاج المسـلمين مع أهل البلاد الأصـليين ظهرت اللغة الأردية في الدكن خليطاً من لغة أهل البلاد الأصليين واللغة الأردية[٣٠].

وقد قام بعض المصلحين وأكثرهم من الشعراء بتنقية اللغة الأردية مما أحسوا بغرابته من الألفاظ كما قاموا بتصـــحيح العديد من الألفاظ التي راجت بين الشـــعراء وأُطلق على حركتهم(إصلاحي تحريك) أي الحركة الإصلاحية وتعد هذه أول حركة لغوية إصلاحية في تاريخ اللغة الأردية وقد شملت تصحيح الإملاء وطريقة الكتابة وتصحيح الأساليب والتراكيب اللغوية أيضاً [٣١].

ثانياً : الأدب الأردي ورعاية السلاطين للعلماء والشعراء

ومن الأسـباب التي سـاعدت على انتشـار الأدب في الدكن باللغة الأردية وتطوره، أن منطقة الدكن افتقرت إلى وجود لغة مشـتركة يمكن أن تكون وسـيلة تفاهم بين طبقات الشـعب وحين فتح المســلمون الدكن كانت الظروف فيها ســيئة للغاية ومن الناحية الثقافية كان الهيكل الثقافي والاجتماعي ضـــعيفاً جداً، فلما جاء المســلمون بما لديهم من قوة عمل وقدرة فكرية بدا وكأنهم نفخوا في البلاد روحاً ثقافيةً جديدة، واللغة الأردية بدورها انتشـــرت بســـرعة في الدكن واصبحت اللغة اللازمة للمنطقة كلها [٣٢].

وهكذا فإن اللغة التي نشأت بجهود المسلمين والهندوس تزخر بأدب واسع وحافل ويمكن عدّه تراثاً عامّاً لكليهما ويكتسب في كل يوم قوة وأهمية إذ أن أدب الأردو تغنى بالشعر وإن كان محصوراً الى حد كبير ضمن نطاق الماضي لكن الجهود تبذل في الآونة الاخيرة لتوسيع ميدانه، فقد كان (الغزل) هو أشهر أغراضه ويتألف من أفكار عابرة شاردة وعن موضوعات مثل الحب والجمال والآداب، وكان كل بيت بنفس الوزن والقافية فالنهايات متسقة الواحد مع الآخر وقد وجد هذا الفن من الكتابة تعلقاً كبيراً به بين المسلمين والهندوس على حد سواء، فنجد أن قصائد الغزل في دواوين كثير من الأدباء البارزين درراً أدبية تقارن بأفضل نتاج أدبي في لغات أخرى [٣٣].

وبطبيعة الحال نال الشعر والأدب حظاً كبيراً من الاهتمام والرعاية أيام حكم سلاطين دهلي الذين بسطوا نفوذهم الى معظم بلاد الهند ومنها الدكن كما هو معروف فبرزت عدة أسماء في التراث الإسلامي الهندي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي مثل أمير خسرو[٣٤]، أمير الشعراء وغيره من الشعراء والأدباء الذين ظهروا في فترة حكم عدد من الملوك المتعاقبين، فكانت لهم فرصة جيدة ولفترة طويلة بما فيه الكفاية للاستمتاع برعاية السلطان غياث الدين تغلق، الذي خصص لهم راتباً كبيراً كل شهر من خزانة الدولة، كان غياث الدين تغلق(٧٢٠-٧٢٥هـ/١٣٢٠-١٣٢٥م) راعياً عظيماً للشعر وكذلك خليفته، محمد شاه تغلق(٧٢٥-٧٥٣هـ/١٣٢٥-١٣٥١م)، الذي كان هو نفسه شاعراً موهوباً، وقد اجتذبت رعايته واهتمامه عدداً كبيراً من الشعراء إلى بلاطه من بلدان بعيدة، وأدى انتقاله من دهلي الى دولت آباد في (٧٢٧هـ/١٣٢٧م) الى انتقال عدد كبير من العماء والأدباء ورجال الدين والمتصوفة معه فكان لهم دور كبير وفاعل في انتشار اللغة الأردية في الدكن فقد أدوا دوراً عظيماً في جعلها لغة ادبية [٣٥]، كما كانت فترة حكم فيروز شاه تغلق (٧٥٣-٧٩٠هـ/١٣٥١-١٣٨٨م) المستقرة والزاخرة برعاية السلطان للعلم والأدب من العوامل التي أدت إلى نمو الشعر والعلوم بشكل عام فقد أمر بإحصاء العاطلين عن العمل ببلاده وحصرهم، فمن يجيد القراءة والكتابة ألحقه بخدمة القرآن، ومن كان على دراية بحرفة أو صنعة هيأ له ما يناسبه منها، ومن بقي يلحقه بخدمة الأمراء ورجال الدولة، اشتهر في عهده عز الدين خالد خاني، وهو شاعر بارع، والقاضي عبد المقتدر شانيهو، أفضل شاعر عربي فارسي في الهند في تلك الفترة فكانوا تحت رعايته وعطفه [٣٦].

إذن كانت رعاية الشعراء والحفاوة بهم مما يميز هؤلاء الحكام في البلاط الذي ازدهر بهم وتمتع هؤلاء السلاطين بفن الشعراء وأدبهم ولاسيما بعد هجرتهم من مواطنهم بسبب غزوات المغول مثل تيمورلنك في(٨٠١هـ/١٣٩٧م)[٣٧] أو بسبب الاضطرابات التي حدثت بسبب سوء إدارة آخر ملوك الأسرة التغلقية فاستغل البهمنيون تلك الظروف المضطربة ليكون لهم ولأمجادهم ذكرٌ يخلده الشعراء، وممن يرد ذكره بقوة هنا هو السلطان محمد شاه الأول البهمني(٧٦٣-٧٧٦هـ/ ١٣٦١-١٣٧٤م)، والسلطان فيروز شاه البهمني (٨٠٠-٨٢٥هـ/١٣٩٧-١٤٢٢م) الذي اعتاد أن يرسل سفن إلى بلدان مختلفة كل عام بحثاً عن رجال الأدب والشعراء ليستقدمهم الى بلاطه وقد ورَّث حبه للشعر لإبنه السلطان أحمد شاه البهمني(٨٢٥-٨٣٨هـ/١٤٢١-١٤٣٤م)، الذي منح للشيخ عزاري مبلغ (٧٠٠٠٠) تنكة ذهبية كهدية و(٢٥٠٠٠) تنكة إضافية لتحمل نفقات رحلته إلى المنزل تقديراً للقصائد التي نظمها في مدحه عند مجيئه الى القصر السلطاني في بيدر[٣٨].

وحينما كانت السلطنة البهمنية قائمة خضع الساحل الغربي بما فيه ميناء جوا الشهير لحكم المسلمين وأصبح ضمن ممتلكاتهم، فوفدت أعداد أخرى من المسلمين ذات أصول عربية وفارسية واستقرت في هذه الولايات، وكان للسلاطين البهمنيين همة مشكورة في رعاية العلوم والحضارة الإسلامية واستمر ذلك في أثناء حكم نظام حيدر آباد [٣٩]، فكانت اللغة الأردية قد دخلت طور الكتابة وكان الشعر قد شاع وراج، وانتشرت الأشعار التي تعبر عن موضوعات الزهد والتقوى، ومعها راج نوعٌ آخر من الشعر، يعبر عن العشق وموضوعات التاريخ، إلا أن الكتابات الدينية كانت طابع العصر ومؤلفوها من زهاد وأتقياء ذلك الزمان، ومن سمات الأدب في الدكن في هذه الفترة أن بعضه يتخذ لموضوعه قصة مشهورة، فيصوغها الشعراء نظماً وتتضمن دائماً عدة نصائح وتنتهي نهاية سعيدة، وبعضهم يتخذ قصة دينية أو حادثة تاريخية لموضوعه الأدبي، ومع أنه لا يعتمد وقائع موثقة إلا أن الحماس الديني ساعد على انتشار تلك الموضوعات لتعلقها بالتاريخ الإسلامي، بينما يختار آخرون موضوع الزهد والتقوى والأخلاق، وهذا من أكثر الموضوعات اتزاناً في ذلك الوقت [٤٠]، وفي ذلك الوقت لم يكن هناك قواعد ثابتة للشعر وشكل الألفاظ فكان كل شاعر يكتب ما يتماشى مع وزن شعره وما تمليه الضرورة الشعرية فيحرك الساكن ويسكن المتحرك[٤١].

إن بعض الآثار الثقافية التي أتت الى الهند عن طريق المسلمين ربما لا تكون من عناصر الإسلام الأساسية عندما نبتت في الأصل في شبه جزيرة العرب ولكنها أصبحت تقرن بها تدريجياً منذ وصول المسلمين بلاد فارس وفتحها وكذلك بلاد آسيا الوسطى فقد كان لهذه البلدان أثر واضح على المسلمين وبدورهم نقلوا هذه الثقافات إلى الهند إذ كانت الآداب واللغة الفارسية جزءاً ضرورياً من الثقافة الإسلامية في كثير من الأراضي الشرقية فكانت لغة البلاط والأدب فارسية كما هو معلوم [٤٢].

وقد توافد على الدكن وجنوبي الهند منذ بداية القرن (الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي) العلماء والدعاة من شمالي الهند للدعوة إلى الإسلام، ومن أبرزهم بنده نواز جيسو دراز الدكني المتوفي سنة(٧٩٣هـ/١٣٩١م) صاحب معراج العاشقين، أول كتاب في النثر الأردي، ومنهم الشيخ الفاضل حبيب الله بن خليل الله بن نعمة الله الحسيني الكرماني أحد رجال العلم والطرق الصوفية، قدم الهند مع والده سنة (٨٢٤هـ/١٤٢١م) فأملكه أحمد شاه البهمني ابنته ورقّاه إلى رتبة الإمارة فعاش مدة طويلة بأحمد آباد (بيدر)، وصار من أهل الحل والعقد حتى تولى المملكة همايون شاه البهمني وكان ظالماً شديد البطش حريصاً على سفك الدماء فخرج عليه حسن بن علاء الدين البهمني ورافقه حبيب الله فقتل حسن ومعه أصحابه وأسر حبيب الله فلبث

في السجن أياماً، ثم خرج منه وفر إلى بيجابور وقتل بها في شهر شعبان سنة (٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م) (٤٣).

كذلك الشيخ الفاضل العلامة فضل الله بن فيض الله الحسيني الشيرازي أحد الأساتذة المشهورين بالذكاء والفطنة بدقائق الأمور، قرأ العلم على العلامة سعد الدين عمر بن مسعود التفتازاني ودخل الهند في أيام علاء الدين حسن البهمني صاحب كلبركة فجعله معلماً لأبنائه (محمد ومحمود وداود)، فلما ولي المملكة محمود شاه البهمني ولاه الصدارة بكلبركة مكان السيد صدر الشريف السمرقندي فاستقل بها مدة ثم صار وكيل السلطة في أيام فيروز شاه البهمني، واستقام على تلك الخدمة الجليلة مدة حياته وكان عالماً كبيراً بارعاً في الهندسة وسائر العلوم الحكمية شهماً حازماً شجاعاً مقداماً باسلاً ذا سياسة وتدبير، قد جمع الله سبحانه فيه خصالاً من الفضل والكمال وحلاوة المنطق ورزانة العقل وإصابة الفكر والبسالة والإقدام وحسن التدبير، فأحسن خدمته في مهمات الأمور حتى نال منزلة لا يرام فوقها، وغزا الكفار مع السلطان أربعاً وعشرين مرة وكلما كان يغزوهم يفتح القلاع والبلاد بحزم وبسالة حتى أمره الملك أن يقاتل راجا ديو راي بفئة قليلة، فأوقعه في خطر عظيم فقاتله بشدة وجلادة وكاد أن يهزم ديو راي فاحتال ديو راي وقتله غيلة فضُرِبَ على هامته ضرباً مبرحاً بالخديعة فمات من ساعته وكان ذلك في (٨٢٠هـ/١٤١٧)(٤٤).

قدم الفرس والعرب والأتراك إلى جنوب الهند بأعداد كبيرة مستصحبين لغةً وثقافةً ودينًا جديدًا، ترافق ذلك مع هندسة معمارية جديدة توافقت بين الأشكال الإسلامية القادمة معهم وأشكال الأثاث واستخداماتها مع الطرز التراثية للهند، وكان من بين الشخصيات الأكثر نفوذاً في الأسرة البهمنية السلطان تاج الدين فيروز شاه(٨٠١-٨٢٦هـ /١٣٩٧-١٤٢٢م) والسلطان أحمد شاه الأول(٨٢٦-٨٤٠هـ/١٤٢٢-١٤٣٦م) ومحمود جوان، رئيس الوزراء في عهد السلطان محمد شاه الثالث(٨٧٣-٨٨٧هـ/ ١٤٦٨-١٤٨٢م)(٤٥).

ثالثاً : الجوانب العمرانية

من المؤكد أن امتداد الحكم الإسلامي للهند كان عاملاً في تطور فنّها المعماري ففي البداية كان لكل من العمارة الإسلامية والعمارة الهندية طابعهما الخاص بهما وبمرور الزمن انتقلت المؤثرات الحضارية بين الجانبين في مختلف جوانب الحياة ومنها العمارة فنتج عنه فنٌ إسلاميٌ هنديٌ له طابعه المتفرد عن غيره من الفنون، وذلك مع حلول القرن (السابع الهجري/الثاني عشر الميلادي) ومن أهم خصائص هذه العمارة استخدام العقود (الأقواس) والقناطر والقباب واستخدام ملاط الجير، وأدى هذا النمط المعماري كذلك إلى توفير خفة ورشاقة لا تضاهيها العوارض الأفقية المستخدمة في البناء من قبل، ويبدو ان ولع هذا الفن المعماري

بالإضاءة والفضاء والبساطة المتناهية يتعارض بشدة مع الاستخدام المفرط للتشكيل الحيوي الذي تميزت به العمارة الهندية القديمة[٤٦]، فالتحول في الهند يختلف عن التحول في أي بقعة أخرى من البقاع التي وطأها العرب المسلمون، فكان للحضارة الهندية أثر فعّال في الحضارة الإسلامية وهنا يقول غوستاف لوبون: ((ففي الهند كان للمغلوبين من الأثر في الغالبين ما لم يحدث مثله في أي بلد خضع لأتباع محمد صلى الله عليه وسلم))[٤٧].

ومن أهم ملامح الطراز الفني المعماري الإسلامي الفتحات المقوسة والمنارة الأسطوانية العالية والأبواب التي تستخدم للدخول، ثم ما لبث أن أضاف المعماري المسلم وبفعل تأثره بالعمارة الهندية العناصر الزخرفية في بناءه لاسيما زهرة اللوتس التي استخدمت بكثرة في معابد الهنود[٤٨]، ومن الظواهر العمرانية التي أدخلها المسلمون إلى الهند هو مكان العبادة والضريح المستخدم لدفن الموتى إذ يتكون الضريح من مساحة مربعة تختلف مساحتها من ضريح لآخر مغطاة بقبة وهناك التابوت الرخامي في وسط المبنى الذي يحتوي على محراب، يتم تزيينه بالزخارف النباتية والهندسية والآيات القرآنية المحفورة حفراً بارزاً بالخط الثلث ليزداد البناء بهاءً وجمالاً[٤٩]، فضلاً عن إدخالهم القبة والمئذنة والعقود التي تطوق الصحن او الفناء كما نقلوا للهند خبرتهم في بناء القصور فالتصميم والطراز ومواد البناء كانت مختلفة عند المسلمين وذات متانة، فكانت قصور الهنود تبنى بمواد بسيطة وفن معماري بسيط خالي من المتاريس البارزة لذلك أخذوا عن المسلمين الاستحكامات الأمنية والحصون والقلاع التي استخدمت للمراقبة والدفاع اضافة الى جمال منظرها وطرازها المعماري الجديد، كما أخذوا طراز القبة البصلية التي انفردت بأسلوبها في مساجد الهند وكذلك الأقواس والستائر المنحوتة من المرمر والرخام الملون واستخدموها بكثرة عند بناء معابدهم في الفترة التي تلت دخول الإسلام للهند مما أضفى لها ملامح إسلامية دلت على التناغم والتعايش الذي كان سمة المجتمع الهندي آنذاك [٥٠]، بينما فقدت المنحوتات في المباني الإسلامية مكانتها الهامة التي اكتسبتها من قبل في تزيين وتجميل الواجهات في العمارة الهندية القديمة، ويعود سبب ذلك الى نفور المسلمين من أشكال الحيوانات والبشر الكاملة، واستخدم بدلاً من ذلك الخط العربي والرسوم الهندسية والنباتية المتكررة والمنقوشة على الأحجار لتزيين المباني، غير أن هذه الأشكال على الحجارة اظهرت مهارة فائقة في الغالب، ولأنها جزء من التصميم المعماري، فقد تمكنت من ان تصبح فناً حقيقياً قائماً بذاته[٥١].

احتفظت الهندسة المعمارية في الدكن دائماً بأسطح منحدرة للتخلص من الأمطار الغزيرة في المنطقة، وتدعم الأبنية الهياكل والعوارض الخشبية والأسقف الهرمية والمخروطية، وغالباً ما ترتفع في طبقات متعددة، مغطاة بالنحاس أو البلاط وتعد الحوائط والعوارض والأسقف الخشبية المصنوعة بدقة من سمات هذا التقليد، كما يتضح من المعابد فيها، وتستخدم المساجد في بيدر

وكلبركة نفس هياكل الأسقف الخشبية متعددة المستويات، وتعرض القصور تفصيلاً مشابهاً لبناء الأخشاب ولابد أن الهياكل الملكية في أجزاء أخرى من جنوب الهند قد استخدمت أيضاً أعمدة خشبية وأسقفاً من القرميد، لكنها اختفت، ولم يتبق سوى الأساسات الحجرية وكتل قديمة، كما هو الحال في البنايات الملكية في فيجايانكر[٥٢].

ولما بنيت مدينة دولت آباد كان السلطان محمد شاه تغلق قد أولاها اهتماماً بالغاً فهي كما ذكرها القلقشدي [٥٣] : ((أنها مدينة قديمة جددها السلطان محمد بن تغلق شاه وسماها قبة الإسلام وأن السلطان المذكور كان قد قسمها على أن تبنى محلات لأهل كل طائفة محلة، الجند في محلة والوزراء في محلة والكتاب في محلة والقضاة والعلماء في محلة والمشايخ والفقراء في محلة، وفي كل محلة ما يحتاج إليه من المساجد والأسواق والحمامات والطواحين والأفران وأرباب الصنائع من كل نوع حتى الصياغ والصباغين والدباغين إذلا يحتاج أهل محلة إلى أخرى في بيع ولا شراء ولا أخذ ولا عطاء لتكون كل محلة كأنها مدينة مفردة قائمة بذاتها)).

وبقيام أسرة تغلق تغير طراز العمارة تماماً، ذلك أن بناء الحصون منذ أيام حكم السلطان علاء الدين كان قد تطوّر تطوّراً كبيراً فقد كبُرت العاصمة باتّساع رُقعة الدولة وتكدست كنوز الهند، وأوحى غرور العَظَمَة بتصميمات لمنشآت ضخمة في حين تسببت العجلة في التنفيذ مع نقصان الموارد التي تضاءلت آخر الأمر تضاؤلاً شديداً الى التوقف عن السير على نهج البذخ الزخرفي المبالغ فيه الذي كان قبلهم السلطان علاء الدين الخلجي يشجعه بدوره، وكان مظهر هذا الطراز الجديد هو جدران مستدقة هي بمثابة التحصينات والاستحكامات من حجارة منحوتة غير منتظمة أو مصقولة يتخللها الملاط، وأمّا زخارفها فكان أساسها شرائح حجرية متعددة الألوان ويغلب عليها اللون الأبيض والأسود، هذا وأن أطلال تغلق آباد وعادل آباد وبجايا وكروماندل ليس فيها ما يلفت النظر لذلك لم يبق من ردهة قصر كروماندل بعد الألف عمود التي كانت فيها فيما عدا الأساس الا القليل[٥٤].

ومن المظاهر العمرانية ما يأتي :

أولاً: المساجد

اعتاد المسلمون منذ بناء المسجد النبوي على اتّباع خطوات معينة في وضع أسس أي مسجد في أي مدينة من المدن التي بناها المسلمون فقد كان موقع المسجد يختط أولاً، ومن حوله يتم تخطيط بقية مؤسسات المدينة وأحيائها وبالنسبة لمساجد الهند امتزجت عمارتها وطرازها بالفن العمراني الهندوسي والبوذي والجيني في المظهر الخارجي .

لما كانت عمارة المساجد في الهند قد تأثرت بالفن والهندسة الهندية القديمة فقد انتشرت المساجد الرائعة، مع النوافير والأقواس والقباب والبوابات والضريح، مع أوكار الغار الجميلة،

كأسلوب محسّن لجدران المدينة أو الأسوار، مع سلسلة من أبراج المراقبة وغيرها من المعدات العسكرية، وعلى سبيل المثال فقد رمم السلطان علاء الدين الخلجي(٦٩٥-٧١٦هـ/ ١٢٩٦-١٣١٦م)وكذلك السلاطين من بعده مسجد قوة الإسلام، وأدى استخدام كتل من معبد قديم في بنائها واحتواء بعض أحجارها على نقوش تذكر بعض راجات الهندوس الى ذهاب البعض الى أنها بناية هندوسية[٥٥]، غير أن النقوش الأخرى والرسوم ذات القاعدة المثمنة والارتفاعات المخروطية تجعل من ذلك البناء نموذجاً لآخر وأجمل ما وصل اليه كمال الأبراج الغزنوية الباكرة والأضرحة الفارسية والسلجوقية والمآذن الشامخة وحين نقارن شرفاتها المقرنصة وتفاصيل نقوشها مع مساجد بنيت بعدها بفترات طويلة في مناطق أخرى من العالم الإسلامي نلاحظ مدى الإبداع الذي وصل اليه الفن الهندي الإسلامي، كان بناء مسجد قوة الإسلام في سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م) ثم ادخلت عليه اضافات وتوسعات في الأعوام (٥٩٥،٦٢٧،٧١٥هـ/١١٩٨،١٢٢٩،١٣١٥م) وبسبب الحاجة الى معماريين مسلمين في حينه فقد استخدم جدار معبد جيني دون الاهتمام بإزالة اثار ورسوم الأوثان[٥٦]، وقد لبثت هذه العناصر كجانب من الفن الهندي الاسلامي حتى(القرن السابع الهجري/ السادس عشر الميلادي)، وأضاف السلطان علاء الدين الخلجي في سنة (٧١٠هـ/١٣١١م) منارة ضخمة في هذا المسجد لكن لم يتبق منها سوى الطابق السفلي ويبلغ قطره (٥٤ متر) من أسفله و(٤٠ متر) من أعلاه وارتفاعه (٢٨متر) ويبدو من بقايا هذا الطابق أنه كان مغلقاً وهو مبني بالحجارة الحمراء وتعد هذه المنارة من أضخم منارات العالم الاسلامي آنذاك، إذ يعتقد أنها كانت تفوق في ارتفاعها(١٠٠ متر)[٥٧].

ومع مرور الوقت اتخذت تدابير من شأنها تجميل الجدار الخارجي الى حدٍ ما الذي كان في بداية مراحل تطور بناء المساجد و تقدم (idgahs) أي المساجد في الدكن فكان له جوانب مختلفة فإن الجدار الهائل أصبح نمط مُتبع، وبشكل خاص مع الجزء المركزي الذي يحتوي على المحراب والمنبر، ثم كانت الأبراج التي تحملها السواري المتينة إلى نهايات الجدار، ويوجد مثال لهذا الطراز في نيفاسا في منطقة أحمد نجار وهناك منحنى مع تحدب طفيف في المخطط العمودي (الارتفاع) من هذه الأبراج التي تجمع بين الترف والقوة [٥٨].

كان للفن الهندي تأثير واضح على الطراز الإسلامي فتم استعارة الحجر المطفأ والمرمر والجرانيت وبالتدريج نقل المهندسون المسلمون طرزاً معمارية كاملة من المعابد الهندوسية كالتماثيل والعوارض الخشبية والأقواس ليصنع منها اجزاء من المساجد والقصور والقباب في كل أنحاء الهند، وإن كل تقليد أو أثر نابض بالحياة يمكن التعرف عليه من فنون العمارة الهندوسية في فترة القرون الوسطى قد ترك بصمته على نظيره في العمارة الاسلامية في المنطقة نفسها، وهكذا ظهر مايسمى بالأساليب الشعبية للعمارة الإسلامية في شبه القارة الهندية كما في غولكندة

وبيدر وكلبركة وبيجابور وأحمد نكر في الدكن جنوب الهند فضـــلاً عن المناطق الأخرى في الشمال والغرب والوسط [٥٩].

تكمن المشكلة التالية في تزيين سطح الجدار، وكذلك الخطوط العريضة التي ستقطعها عند حافة الجدار والتي تفتح على الفضاء المخصص للصلاة يبدو أن النوع الوحيد من الزخارف المطبقة هو أروقة أو منافذ مقوسة، وهناك عدد من هذه المنافذ المقوسة في كثير من الأحيان مع استراحة مزدوجة أو ثلاثية تحيط المحراب، لا يوجد أدنى شك في أن جدار القبلة في المسجد كان بمثابة نموذج لهذا الجدار وفي حالة المســـجد هو نتيجة لأســـاليب البناء المتجددة وهناك أقواس النوافذ وهي من النوع المدبب في كثير من الأحيان، كما ينقسم سطح الجدار بالكامل إلى خمسة أو سبعة ألواح مستطيلة تحتوي كل منها على أقواس مجوفة مع حافات مدببة أو مبطنة برقائق معدنية، ومع تنوع وتطور الاتجاهات المعمارية العامة، ظهرت العديد من الميزات الجديدة في idgah، منها توسيع المنبر وتم استخدام (دكّة) فقط في حالة الهياكل الكبيرة وتعرف (بدَكّة المُبَلِّغ) وتكون مرتفعة على أربعة أعمدة تحمل أربعة عقود ولها درابزين حجري او رخامي يحيط بسطح الدكة عن طريق سلم خشبي أو حديدي متنقل [٦٠]، وتم حل مشكلة الخطوط العريضة للجدار في التقاليد الإسلامية فتمركز الوسط قليلاً وتزين بالمآذن أو الأبراج، فضلاً عن تزيين قمة المظلة أو القبة بمختلف الأشكال [٦١].

من أهم المساجد في الدكن:

١- **المسجد الجامع في كلبركة :** يقع هذا المسجد في وسط مدينة كلبركة والذي أنشأه السلطان محمد شاه بن علاء الدين حسن البهمني(٧٦٣-٧٧٦هـــ/١٣٦١-١٣٧٤م) وهو ذا شكل مستطيل يتكون من (خمسين متر طولاً مع اربعين متر عرضاً) تم تقسيم المساحة الى (اثنتا عشر) بلاطة موازية لجدار المحراب و(سبع) بلاطات عمودية عليه وهذا هو حرم المسجد وتم تشييد(خمس وسبعين متراً) قبة فوقه قائمة على عقود وتوجد قبة ضخمة أمام المحراب تمثل مساحة (تسع) قباب صغيرة، اضافة الى (أربع) مآذن مرتفعة [٦٢]، وقد أقيم على نمط المسجد الاموي الكبير في قرطبة ويشبهه البعض بالمسجد الجامع في أصفهان، ويحتوي على أشكال هيكلية مثل قبب مطولة وأبواب مقوسة ضيقة بنيت بالأسلوب الفارسي وهو مُسَقَّف كلياً بمساحة تبلغ (ألفين وثمانمئة واربعة وخمسين متر مربع) مدعّمة بالقباب الكثيرة [٦٣] ويقع المدخل الرئيسي من الجهة الشمالية للمسجد[٦٤]، وقد أدى فن العمارة البهمني من خلال معالمه في كلبركة وبيدر إلى نشوء الاسلوبين الإقليميين في غولكنده وبيجابور[٦٥].

٢- **المسجد الجامع في بيدر:** هو مسجد كبير بين المباني والعمائر يسمى بالمسجد الجامع، يحتوي هذا المســـجد على ثلاث قاعات، وهناك ســـتة أعمدة في الطول وأربعة أعمدة في

العرض، تبتعد كل منها عن الأخرى(ثمان أذرع طولا وسـبعة أذرع عرضـا)، وعلى كل جزء بين الأعمدة الأربعة سقف يشبه القبة، جزء المنبر والمحراب مزخرف وقبته مرتفعة نوعاً ما، وقد تم بناء الفناء أمام المسجد وعلى بعد مسافة قليلة تمّ بناء الحوض، الذي يتدفق فيه الماء دائماً وهو من أجمل المباني في فترة الحكم البهمني فضـلاً عن حصـن بيدر الكبير الذي لا زالت آثاره باقية (٦٦).

ثانياً: القصور: كان المبنى الأكثر أهمية، والأجمل في العاصمة هو قصر السلطان (أي القصر المخصص للسلاطين عموماً) في الحي الملكي في جلبركة والذي يحتوي فضلاً عن قصر السلطان على منازل ومؤسسات الدولة والمسجد، والعديد من الوحدات السكنية في القصر السلطاني ويمكن الإشارة إلى (جامخانه) أو غرفة الرسم، وغرف ارتداء الملابس، وحمامات، وهناك الأماكن النسائية التي تسمى (زانا) وتكون جدران القصر مزينة بقطع من الحرير والمنسوجات المخملية، ومزينة بأربطة جميلة ومرصعة بالأحجار الكريمة، فلم يُدّخر شيء لجعل القصر قطعةً من الجمال والرومانسية وقد تم تصميم منازل أو أماكن إقامة كبار المسؤولين أو النبلاء على غرار القصر، فكانت مبانٍ واسعة، تحتوي على عدد من الشقق، وحمامات، وخزان مياه، وفناء مفتوح، وبستان ومكتبة، وتم تخصيص بعض الغرف على حدة لاستخدام الحريم، والتي كانت مزينة بالحرير الثمين وتزينها أدوات أخرى ومن علامات الفخامة يتألف أثاث القصر الملكي ومنازل النبلاء، من جملة أمور، من أسرّة وكراسي مزخرفة، ومفارش ووسائد حريرية للأسِرّة (٦٧).

١- **ومن القصـــور التي بقيت آثارها: قصـــر علاء الدين بن أحمد شـــاه البهمني(٨٤٠-٨٦٣هـــ/١٤٣٦-١٤٥٨م) في بيدر**: الذي يحتوي أبنية فاخرة وقباب جميلة زينت بالزخارف والألوان الزاهية وجعلت حوله حديقة غنّاء وتم اســـتخدام مراتب وســـتائر البعوض في بعض أنحاء البلاد، وتحتوي القصـور على بسـاتين من أشـجار الفاكهة، وبسـاتين من الخيزران على جانب ومساحة مفتوحة على جانب اخر (٦٨) .

٢- **منازل العامة** : بدت منازل الفقراء تحتوي على الحد الأدنى من الضـــروريات المهمة للحياة، فهي عبارة عن أربعة جدران منخفضـة، مصـنوعة من الطين، محاطة بمسـاحة صـغيرة وكان يعلوها سقف من القش، مدعومة ببعض الأرجل الخشبية، لتستقر عليها، وتم ترك فتحة صغيرة في المقدمة لتكون بمثابة مدخل، هذه الفتحة كانت مزودة في بعض الأحيان بالأبواب وأحياناً لا، كما كانت الأرضية مغطاةً بالطين، أما منازلُ أغنياءِ الفلاحين، مثل الرؤساء وشيوخ القرى، فكانت أكبر إلى حدٍ ما وأكثر تجهيزاً وغالباً ما كانوا يســـتخدمون منصـــةً مرتفعةً في الخارج

وفناءً مفتوحاً وشـرفة، ولم يكن من السـهل أن يصـل هذا التطور العمراني الى جنوب الدكن بسـبب وقوف الأسـرة البهمنية حاجزاً بوجه التوسـع الهندوسـي في الجنوب متمثلاً بإمارة فيجايانكر في حين لم يكن هناك تعارض او خلاف مباشـر مع فارس إذ كان المهاجرون من الترك وبلاد فارس يلاقون ترحيباً جماً فقد ولّى الفن العمراني البهمني وجهته شـطر نظيره الفارسي المعاصر له فاستلهمه حتى ليعد بمثابة شطر تكاملي له ولم يشذ عن ذلك الا مقبرة حسن كانكو فقد أقيمت على الطراز التغلقي [٦٩].

٣- **القلاع والحصون:** ومنها قلعة أرك وهي(قلعة بيدر الشهيرة بقلعة أرك)، هذا المبنى قوي منيع وهو من المباني التي شُيِدت في عهد السلطان البهمني أحمد شاه ولي (٨٢٦-٨٦٣هـ/١٤٢٢-١٤٣٦م) استغرق بناء القلعة أربع سنوات وتم حفر خندق حولها زيادةً في تحصينها، وتحتوي على ثلاثة أبواب الأول ضـخم ومرتفع وهو رائع الصـنعة، وللوصـول إليه لابد من عبور الخندق، الذي بُني فوقه جسر صلب يتحكم فيه بعض الرجال، وثمة غرف خاصة بالحرّاس عند هذا الباب [٧٠]، وهناك باب آخر، جميل و رائع في صنعته، نُصِبَ عليه تمثال أسد، ومن هذا الباب تبدأ سلسلة الأبراج، والباب الثالث قريباً منه إلا أنه خالٍ من الرسم والزخرفة، وفي الحقيقة تبدأ القلعة من هذا الباب لأن البابين الأول والثاني لا يدخلان في القلعة بل بُنيا لحماية القلعة، ومن الباب الثالث تبدأ سلسلة القصور الملكية، والحمام ذو الطوابق الأربعة أو الثلاثة هذه القصور تمثل ذكرى محمد شاه بهمني(٧٦٣-٧٧٦هـ/١٣٦١-١٣٧٤م).

وجدير بالذكر أن كل هذه القصور والمباني لايزال تحت تصرف الأهالي ويسكنون فيها دون انقطاع حتى هذا اليوم، قد وضعت في أحد القصور المسمى قصر تركش إدارة المالية وفي الحمام مكتب العدالة للمنطقة، أمام قصر تركش يوجد(عاشور خانه الملكي) وأمامه مسجد جميل في صنعته وقد كان مخصص لنساء القصر فقط، وقرب هذا المسجد يوجد عرش السلطان أحمد شاه البهمني [٧١]، أنشأ البهمنيون قلاعًا دائرية كبيرة أقاموا بداخلها قصوراً فخمة وكانت المقابر الملكية موجودة في الضواحي، وكذلك قبور الشخصيات المهمة التي عززت هيبة هؤلاء الملوك [٧٢]، من بين البؤر الاستيطانية المحصنة التي كانت تحرس مملكتهم بشكل فعال القلاع في بوراندهار وشولابور ورايشور على أطراف الدكن[٧٣].

٤- **المدارس والمكتبات:** بدايةً لم يشهد العهد القديم أبنيةً تخص التعليم والتلقين، وإنما كانت المساجد تحقق نفس الهدف في الغالب، فكانت المساجد كلها تستخدم كدور العلم ومدارس ومعاهد التعليم، فما من مسجد واسع مترامي الأطراف إلا ويمثل مدرسةً عظيمةً، فلا تكاد تدخل منطقةً إلا وتجد مساجدَ فخمةً شامخةً واسعةَ الأرجاء، فالمساجد الشامخة التي شهدتها ولاتزال العواصمُ الإسلامية في الهند أمثال: (دهلي)، و(آكره)، و(لاهور)، و(جون بور)،

و(أحمد آباد) وغيرها، تدلُّ تصـــاميمها على أن معظمها كان يســـتخدم كدور العلم والمدارس الإســلامية، وإن الســائح في جنباتها يرى بأمّ عينيه الأروقة والحجرات التي تحيط بفنائها، وإن هذه الحجرات كانت ملاجئ ومأوى يأوي إليها طلبة العلم ومعلموهم، ولا يزال كثيرٌ منها على ما كان ليومنا هذا[٧٤]، أضـــف إلى ذلك أن(الخانقاهات والزوايا)[٧٥] كانت تســـتخدم كأمكنة التعليم والمدارس فإن أهل السلوك والزهد من المشايخ المنعزلين فيها لم يكونوا يقصرون معنى العبادة على مجاهدة النفس والرياضـــة وممارســـة الأوراد، وإنما كانوا يجعلون نصـــب أعينهم الجمع بين تلقين الطريقة وتعليم الشـــريعة، والظاهر و الباطن[٧٦]، فما من زاوية منها إلا يحتضـــن جماً غفيراً من عطاشـــى الســـلوك والعلوم الباطنة، بجانب طلبة العلوم الظاهرة، والجرايات التي كانت تجريها الحكومات، وأوقاف عامة الناس على هذه الزوايا كان معظمها ينفق على طلبة العلم الشـــرعي، إذن فيجب أن تعدَّ الزوايا القديمة ضـــمن المدارس والكتاتيب الإسلامية، كما أن الأبنية التي كانت تقام على ضرائح السلاطين والزهاد، تحيط بها حجرات وأروقة لتســـتخدم كمدارس وكتاتيب، وأضـــرحة الســـلطان (علاء الدين الخلجي) والســـلطان (همايون) في (دهلي) و أضـرحة أخرى لغيرهم في (آكره)، و(أحمد آباد) و(بيجافور) وغيرها، تصميم كل واحد منها خير ناطق بالعهد الذي شهد بناءها [٧٧].

ومع ذلك لم يغفل الســـلاطين عن إقامة مدارس للبنات، فيقول ابن بطوطة وهو يتحدث عن بلدة بجنوب الهند: ((ومن خصـــائصـــهن أنهن جميعاً يحفظن القرآن الكريم. ورأيت بالمدينة ثلاثة عشر مكتباً لتعليم البنات)) [٧٨]ومن المباني المهمة في الدكن هناك المدرسة المحمودية في بيدر: أسست هذه المدرسة عام (٨٧٧هـــ/١٤٧٢م) في مدينة بيدر في عهد السلطان محمد شاه بن همايون(٨٦٨-٨٨٧هـ/١٤٥٧-١٤٨٢م) ومما يميزها منارتها العالية التي ترتفع (مئة قدم)، وقد استغرق بنائها مدة عامين وتسعة أشهر أصبح المبنى ذا ثلاثة طوابق وكان بناءً صلباً جداً، ولكن المدرسـة انهارت بسـبب عاصـفة رعدية بالغة الشـدة عام(١١٠٧هـــ/ ١٦٩٥م)، وبقيت المنارتين وبجانبهما المســجد، وفي وســط المســجد توجد الغرفة التي بنيت عليها القبة وأن هذه الغرفة خصـصـت لإمام المدرسـين، وثمة غرف أخرى بشـكل القبة للمدرسـين الآخرين وبجانبها الغرف الصـغيرة المخصـصـة للطلاب، وبجانبها الشرقي بني المسجد قرب المنارة (بعرض سبعة أذرع وطول اثنا عشر ذراعاً)، ورسم فوق محراب هذا المسجد الآية الكريمة:﴿ **وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّـةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَـــلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَـــاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤)** ﴾ [٧٩] وفي هذا المبنى مقبرة للشـــهداء الذين قضـــوا بســـبب العاصفة الرعدية عام(١١٠٧هـ/١٦٩٥م)، أثناء صلاة التراويح [٨٠].

وبالنسبة للمكتبات التي وجدت في أماكن مختلفة من الهند فهي نتيجة واضحة لحب العلوم لدى الكثيرين من حكام المسلمين فكان لها أثر كبير على الثقافة الهندية، فلم يكن الملوك والأمراء والنبلاء فقط هم الذين جمعوا خزائن غنية بالكتب لمتعتهم بالأدب بل كانت المكتبات ملك لكافة الطبقات يتنافسون على اقتناء هذه النفائس، وربما لا تزال ذخائر قليلة خاصة من ذلك العهد موجودة لدى بعض الأسر العريقة في الهند أو في الامارات الهندية، ولكن آلاف الكتب القيمة ضاعت أو دمرت أو بيعت بثمن بخس من قبل أولئك الذين نهبوها وقد وصل عدد كبير منها الى الغرب وهي محفوظة لحسن الحظ في مكتبات أوربا ومن بينها يمكن العثور على أختام أو تواقيع الملوك المسلمين والنبلاء الذين ملكوها، وهي تحمل شهادة صامتة، ولكنها بليغة على ثقافة الأيام الخوالي حين تحمل صبر الأنسان مشقة عظمى في حفظ خير أفكار رجال العلم القدامى للسلف في وقت لم توجد في الوسائل الحديثة لنشر الأدب والإكثار من الكتب [٨١].

النتائج والتوصيات

١- وجود صلات لغوية متشعبة بين اللغة العربية واللغة الهندية والمعاجم العربية تشهد على قدم الصلات بين العرب وشبه القارة، وفيها عديد من المفردات هندية الأصل مثل مسك وأصلها مشك ، وكافور وأصلها كپور، وصندل وأصلها چندن وغيرها.

٢- ظهور اللغة الأردية كنتيجة حتمية للتعايش السلمي والثقافي بين الشعوب المسلمة في المنطقة مما جعلها تظهر كمزيج من عدة لغات من العربية والفارسية والتركية والهندية القديمة.

٣- اندماج الطرز المعمارية الإسلامية الفارسية مع الطراز الهندي القديم وظهور طراز جديد هو الهندي الإسلامي جاء بميزات مختلفة وسمات جديدة كانت وليدة ذلك التداخل الهندسي والفني بين الحضارتين .

٤- رعاية السلاطين للعلم والعلماء ساعد على انتشار المدارس والمكتبات الزاخرة بالمؤلفات المختلفة التي ساهمت في نشر اللغة العربية لغة القرآن وانتشار الإسلام بين الرعية في شبه القارة .

٥- ازدهار التجارة بين البلاد العربية وشبه القارة الهندية هو احدى نتائج تلك العلاقات السياسية والتبادل الثقافي بين الطرفين مما ساعد على ازدهار الجانب الاقتصادي للمسلمين في الجانبين.

الهوامش والمصادر:

(١) البكري، المسالك، ج١، ص٢٠٠.

(٢) اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٥؛ جواد، المفصل، ج٧، ص٢٦٧.

(3)Qadir Hussain Khan , South Indian Moslims , Madras 1910, p.٣٦.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٣،ص٥٩٦؛ مهر علي، الموسوعة الجغرافية، ص٢٣٩.

(٥) البكري، معجم ما استعجم، مج٢، ص٧٧؛ الندوي، محمد اسماعيل، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، دار الفتح(بلا-م) ١٩٧٠، ص٦٦؛ الأعظمي الندوي، صاحب عالم، مساهمة العمارة الاسلامية في ترسيخ الثقافة الاسلامية في الهند، مجلة ثقافة الهند، نيودلهي، مج،٦٤، عد ٤، ٢٠١٣م، ص١١.

(٦) فصيلة نباتية من ذوات الفلقتين انواعها كثيرة منها القرنفل والخزامى والبن والكمون والكراويه وغيرها . الزبيدي، تاج العروس، ج٣٠، ص٢٤٦؛ رضا، أحمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة – بيروت،١٩٥٨ م، ج١،ص٢١٦.

(٧) فاروقي، تأثير اللغات الهندية، ص١٧٠-١٧١.

(٨)أبي حاتم: هو ابو محمد عبدالرحمن بن محمد بن ادريس التميمي الحنظلي الرازي (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م) صاحب التفسير والمسند والجرح والتعديل وغيرها من الكتب. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١٨، ص١٣٦.

(٩) وهب بن منبه: هو العلامة الإخباري القصصي ابو عبدالله اليماني الصنعاني من علماء التابعين أخذ عن ابن عباس وأبي هريرة (ت١١٤هـ/٧٣٨م) ، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧ م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الارناؤط، مؤسسة الرسالة، ط١٩٨٥،٣م، ج٤ ص٥٤٤.

(١٠) سورة هود، الآية ٤٤.

(١١) السيوطي، جلال الدين ابي عبد الرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ،الإتقان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٩م، ج١، ص٤٣٢.

(١٢) سورة الكهف، الآية ٣١.

(١٣) السيوطي، جلال الدين ابي عبد الرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، بيروت، لبنان، دار العلم، (بلا-ت) ج١١، ص٢١٧.

(١٤) سورة الرعد، الآية ٢٩.

(١٥) سعيد بن جبير الأسدي من أئمة التابعين كان تقياً عالماً بالدين، قتله الحجاج بن يوسف بسبب خروجه مع عبد الرحمن بن الأشعث ضد الدولة الأموية، سنة(٩٥هـ/٧١٤م). البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص٣٦٩.

(١٦) السيوطي، الإتقان، ج١، ص٤٣٣.

(١٧) سهول، سلمة فردوس، تاريخ صلات بلاد العرب ببلاد شبه القارة وتنوعها، مجلة جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد السادس والعشرون، ص١٧٤.

(١٨) المهابهارتا هو أكبر ملحمة شعرية في العالم يبلغ عدد أبياتها مائة ألف بيت وقد دونت قبل أكثر من ثلاثة

آلاف سنة. التونجي، محمد، المعجم المفصل في الأدب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م، ج٢، ص٨٣١.

(١٩) السّاداتي، تاريخ المسلمين، ص ٢٦.

(٢٠) مندور، تامر، اللغة الأردية والأدب الإسلامي في شبه القارة الهندية، مقال في دار ناشري للنشر الألكتروني .

(٢١) زبيد أحمد، الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمة :عبدالمقصود شلقامي، وزارة الثقافة والفنون، العراق ١٩٧٨م، ص٥٤؛ ماثيوز، سي شاكل، شهروح حسين، أدب الأوردو، ترجمة: محمد جمول، دمشق، وزارة الثقافة١٩٩١م،ص ١٢؛ علام، مظفر، البحث عن الفارسية، اللغة المغولية في السياسة الحديثة في الدراسات الآسيوية، (بلا–م) المجلد. ٣٢، العدد ٢، ١٩٩٨، ص ٣١٧–٣٤٩.

(٢٢) الندوي، المسلمون في الهند، ص٩٦؛ إبراهيم، الأدب الأردي، ص٤٥.

(٢٣) صاحب المقال هو (أنيل تشاندرا بانرجي) نقلاً عن : الطريحي، موسوعة، الآثار الإسلامية في الهند، ص٩٩.

(٢٤) عبد الحميد، الأدب الأردي، ص٤٦؛ ابراهيم، الهند في المصادر البلدانية، ص١١٦.

(٢٥) عبد الحميد، الأدب الأردي، ص٤٣؛ جلبي، جميل، تاريخ الأدب الأردي، لاهور ١٩٧٧م، ج١، ص٥٩.

(٢٦) ينظر جدول لغوي رقم ٢.

(٢٧) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٦١؛ الفقي، بلاد الهند، ص٢٤٠؛ ماثيوز، أدب الأردو، ص١٢.

(٢٨) الطريحي، موسوعة، الآثار الإسلامية في الهند، ص٩٨،٩٧.

(٢٩) إدوارد براون، تاريخ الأدب في ايران من الفردوسي الى السعدي، ترجمة: ابراهيم امين الشوابي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٤م، ج ٢، ص٤٥؛ الندوي، عبد الحليم، مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية في الهند، الهند، ١٩٦٧م، ص١٤٥.

(٣٠) ماثيوز، أدب الأوردو، ص١٨؛ عبد الحميد، الأدب الأردي، ص٤٥.

(٣١) في سنة (١١٥٣هـ/١٧٤٠م) كانت حركة اصلاحية في اللغة الأردية قام بها شعراء منهم شاه حاتم وسراج آزور وهم شعراء ولغويون فهذبوا اللغة وجعلوها بشكل أفضل من قبل . عبد الحميد، الأدب الأردي، ص ٤٨.

(٣٢) عبد الحميد، الأدب الأردي، ص٧٨؛ فرشتا، تاريخ، ص١٥٠.

(٣٣) الفقي، بلاد الهند، ص٢٤٠؛ الطريحي، موسوعة، الآثار الإسلامية في الهند، ص٩٩–١٠٠.

(٣٤)أمير خسرو الدهلوي: المكنى بأبي الحسن، والملقب بيمين الدين والمعروف بالحكيم هو شاعر مسلم ولد ببتيالي بالهند سنة (٦٥١هـ/١٢٥٣م) كان يكتب القصائد الطويلة في تمجيد الخلجيين وذكر اعمالهم وبطولاتهم يوجد ضريحه في دهلي، كما كتب شعراً في التصوف وتوحيد الله وجمال الفطرة والحب والسلام، يبلغ عدد أبياته زهاء ٥٠٠ ألف بيت معظمها باللغة الهندية، توفي (٧٢٥هـ/١٣٢٥م). أحمد رجب، تاريخ وعمارة المزارات، ج٢، ص٣٨؛ الإصلاحي، بدر جمال، أمير خسرو، مجلة ثقافة الهند، نيودلهي، مج٥٨، عدد٣، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، نيودهلي٢٠٠٧م، ص٩٣.

(٣٥) الأعظمي، صاحب عالم، تأثير الإسلام واللغة العربية في تطوير اللغة الأردية وآدابها،(بلا–ت/ بلا–م) ص١٧؛ جميل جلبي، تاريخ أدب أردو، دهلي (بلا–ت) ص٧٤.

(٣٦) محمد مرسي أبو الليل، الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها، مؤسسة سجل العرب، القاهرة،١٩٦٥م،ص١٢٣.

JaffarSome cultural aspects of muslim p173.

(٣٧) ابن عربشاه، عجائب المقدور في اخبار تيمور، ص١٤١.

(٣٨) فرشتا، تاريخ، ص٢٢؛

.Jaffar. Some cultural aspects of muslim P.١٤٧-١٤٥.

(٣٩) ابن بطوطة، تحفة النظار،ج٣، ص ٥٦٤؛ الحسني، معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٣٣.

(٤٠) عبد الحميد، الأدب الاردي، ص٨١؛ الحسني، معارف العوارف، ص٣٦.

(٤١) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار،ج٣، ص٨٧؛ عبد الحميد، الأدب الاردي، ص٨١.

(٤٢) الطريحي، موسوعة، الآثار الإسلامية في الهند، ص٩٧؛ الأعظمي، تأثير الإسلام واللغة العربية، ص١٨.

(٤٣) الحسني، نزهة الخواطر، ج٣، ص٢٤٤، جراهام بيلي، الأدب الإسلامي في شبه القارة الهندية،(بلا -ت/ بلا-ز) ص٤٠.

(٤٤) الحسني، نزهة الخواطر، ج ٣، ص٢٦٤؛ الأعظمي، تأثير الاسلام واللغة العربية، ص١٧.

(٤٥) فرشتا، تاريخ، ٣٨٥؛ ميشيل، جنوب الهند، ص١٠.

(٤٦) عرفان حبيب، الهند في العصور الوسطى، ص١٣٣.

(٤٧) محمد مرسي ابو الليل، الهند، ص١٢٦؛ لوبون، حضارات الهند، ص٤١٧.

(٤٨) عبد المجيد، عفاف عبدالجبار، العمارة والفن المعماري في دولة بني تغلق (٧٢٠-٨١٦هـ/١٣٢٠-١٤١٣م) الاتحاد السنة للآثاريين العرب واتحاد الجامعات العربية، المنصورة، مصر، ٢٠١٧م، ص١٢٢٨؛ نظامي، سلاطين دهلي، ص٣٤٢.

(٤٩) أحمد رجب، تاريخ عمارة المزارات،ج٢، ص٣٣-٣٥.الأعظمي ، مساهمة العمارة الاسلامية، ص٣٧.

(٥٠) محمد مرسي ابو الليل، الهند، ص١٢٥؛ عبد المجيد، العمارة والفن المعماري، ص١٢٢٩.

(٥١) الهروي، طبقات أكبري، ج١، ص٨٦؛ حبيب، الهند في العصور الوسطى، أحمد العباسي، مراج ص١٤٢.

(٥٢) ميشيل، جنوب الهند، ص٢٤؛ عبد العزيز، محمد الحسيني، اساليب العمارة الهندية وسماتها، مجلة الوعي الإسلامي،(بلا-م) العدد ٣٣٨، ١٩٩٤م، ص٢٩.

(٥٣) صبح الأعشى، ج٥، ص٦٧.

(٥٤) الطريحي، موسوعة، أ.ج.آربري، العمارة والفنون، ص٣٦-٣٧؛ مؤنس، حسين، عالم الاسلام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م، ص٣٩٩.

(٥٥) وحيد، هندي اسلامي فن تعمير، ج١، ص١٦٦،١١٩؛ الأعظمي الندوي، مساهمة العمارة الإسلامية، ص٣٢.

(٥٦) ديورانت، قصة الحضارة، ج١،ص٥٤٩؛ محمد مرسي ابو الليل، الهند، ص٧٢٥.

(٥٧) الطريحي، موسوعة، أ.ج.آربري، العمارة والفنون بين فارس والهند، ص٣٥؛ رجب، أحمد رجب أحمد، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية في الهند، الدار المصرية اللبنانية، سلسلة الاثار في شرق العالم الاسلامي ص٤١.

(٥٨)الأعظمي الندوي، مساهمة العمارة الاسلامية، ص٣٢.؛

.JaffarSome cultural aspects of muslim P.16 .

(٥٩) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٣٤؛ جرورفر، ستيش، التأثير الإسلامي على فن العمارة، ص٢٢-٢٣.

(٦٠) أحمد رجب، تاريخ عمارة المساجد، ص٣٠٦؛ الأعظمي الندوي، مساهمة العمارة الاسلامية، ص٣٣.

(61). Jaffar Some cultural aspects of muslim. P.172.

(٦٢) الحسني، الهند في العهد الإسلامي، ص ٢٧٧؛ أحمد رجب، تاريخ وعمارة المساجد، ص٦٢.

(٦٣) عرفان حبيب، الهند في العصور الوسطى، ص١٣٨؛ الأعظمي الندوي، مساهمة العمارة الاسلامية، ص٣٣.

(٦٤) الحسني، الهند في العهد الإسلامي، ص١٢١؛ الطريحي، موسوعة، أ.ج.آربري، العمارة والفنون، ص٤١، ٦٢؛ أحمد رجب، تاريخ وعمارة المساجد، ص٦٢.

(٦٥) أبو سديرة، السيد طه، تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية من الفتح العربي الى الغزو التيموري المغولي، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب٢٠٠٩م، ص١٩٩؛ جمال فوزي محمد، النشاط السياسي والحضاري للمسلمين في الهند في عهد السلطان علاء الدين الخلجي، مجلة المؤرخ العربي ،(بلا_م)،العدد١٠، مج١، مارس ٢٠٠٢م.

(٦٦) حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨١م، ص٢٩٢؛ الحيدرآبادي، حالات بيدر، ص١٢٠.

(٦٧) البيروني، تحقيق ما للهند، ص٧٥-٧٧؛

. Jaffar Some cultural aspects of muslim. P.172.

(٦٨) الحسني، الهند في العهد الاسلامي، ص٣٤٤؛ الحيدرآبادي، حالات بيدر، ص١٢٥.

(69) Jaffar Some cultural aspects of muslim P**15**.

(٧٠) الحيدرآبادي محمد عبد الوهاب عندليب، حالات بيدر، مطبعة، أعظم جاه شاه علي بند، حيدرآباد الدكن، ص١٨-٤٤.

(٧١) جاكسون، سلطنة دهلي، ص٥١٣؛ الحيدرآبادي، حالات بيدر، ص١٨-٤٤.

(٧٢) الحسني، الهند في العهد الإسلامي، ص١٩٩؛ أحمد رجب محمد علي، قلاع وحصون وأسوار وبوابات المدن الأثرية الإسلامية في الهند، ط١، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٩، ص١٩.

(٧٣) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٦٨؛ فرشتا، تاريخ، ٣٨٥؛ ميشيل، جنوب الهند، ص١٠.

(٧٤) الفقي، بلاد الهند، ص ٢٤٨؛ ابو الحسنات ندوي، هندوستان كي قديمي درساكي، (بلا-ت، بلا - م) ص٦٣-٦٨.

(٧٥) فرشتا، تاريخ، ص١٥٠؛ الفقي، بلاد الهند، ص٢٤٦.

(٧٦) انتشرت بعض الطرق الصوفية في الهند في عهد السلطنة ومنها الجشتية المنسوبة الى معين الدين الجشتي (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م) والسهروردية المنسوبة الى شهاب الدين عمر السهروردي (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) صاحب كتاب عوارف المعارف، والنقشبندية المنسوبة الى محمد بهاء الدين شاه النقشبندي (٧٩١هـ/١٣٨٨م) وغيرها وقد انتشرت الجشتية والسهروردية في عصر سلطنة دهلي وكان لشيوخها مريدين واتباع وعلاقات متينة مع السلاطين رحمهم الله جميعاً. سهام عبد المجيد، السهروردي البغدادي بين الشريعة والحقيقة، ط١ القاهرة٢٠١٢، ص٢٨-٣٦؛ خليق أحمد نظامي، تاريخ مشايخ جشت(بلا-ت/بلا-م)، ج١،ص١٧٢؛ الفقي، بلاد الهند، ص ٢٤٦.

(٧٧) محبوب رضوي الديوبندي، المدارس في الهند، ترجمة محمد عارف جميل القاسمي المباركفوري، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، يونيو- يوليو ٢٠١٢م، العدد: ٨، السنة: ٣٦، ص ٢٢.

(٧٨) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج١، ص٢٧٨؛ الأعظمي الندوي، مساهمة العمارة الإسلامية، ص٤٧.

(٧٩) سورة الزمر، الآية ٧٣-٧٤.

(٨٠) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ص٦٨؛ الحيدرآبادي، حالات بيدر، ص٢٥.

(٨١) حسين مؤنس، المساجد، ص٢٩٢؛ الطريحي، موسوعة، الآثار الإسلامية في الهند، ص١٠٦.